يمكن التنبؤ بالمستقبل ولكن من الممكن بناؤه في كل لحظة اذا احسنا فهم مشاكل الحاضر على ضوء استقراء الماضي واعددنا كل ما يلزم لبنائه بناء عقلانيا . ان الباحث المتجرد على حد قول الجنرال اندريه بوفر ايضا يرى ان كثيرا من الاحتمالات الضعيفة قد تحققت في التاريخ ، في حين ان هناك احتمالات أقوى وأكثر توقعا اكتملت لها كل شروط التنفيذ ولكنها لم تتحقق .

ان الوضع العربي ساعد اسرائيل الى حد كبير في انتصارها العسكري عام ١٩٦٧ . وان الاستسلام الذي تطالبنا به الامبريالية والصهيونية حافز اساسي لكي تستخدم الدول العربية كل وسائلها دفاعا عن مصيرها .

ولكي نطابق وسائلنا مع أهدافنا ينبغي بادىء ذي بدء تحديد الهدف الاساسي من معركتنا . فما هو الهدف ؟ هل هو اسقاط دولة اسرائيل مع الحفاظ على عروبة فلسطين . أم هل الهدف اقامة دولة ديمقراطية يتعايش فيها العرب مع اليهود ؟ وهنا لا بد من الاشارة الى أن أي مفهوم لتحرير فلسطين لا يحقق ازالة اسرائيل من الوجود مع بقاء عروبة فلسطين مفهوم مرفوض من اساسه . فكيف تحل مشكلة اليهود الباقين على أرض فلسطين . وهل الهدف في المرحلة الحالية هو ازالة آثار العدوان ، وما هي الوسائل السياسية والعسكرية الكفيلة بتحقيق هذا الهدف . وعندما نتفق على تحديد الهدف السياسي ، نقوم بعملية تقييم للوسائل التي نملكها لتحقيق هذا الهدف .

وهنا لا بد من تقييم الوضع الدولي بعد تقدير الوسائل والامكانات ومطابقتها مع الهدف السياسي ، ويدخل في هذا التقييم تحليل العوامل الدولية كلها على المدى البعيد والقريب . وفي هذا المجال لا بد من تحليل وتقييم لموقف الدول الكبرى : الاتحاد السوفييتي ، الولايات المتحدة الامريكية، الكتلة الاوروبية وعلى راسها فرنسا ، الصين، العالم الثالث ، والموقف العربي . والموقف العربي مهم جدا لان أخطار اسرائيل المتزايدة ضد الوجود العربي في مصر وسوريه والاردن ولبنان ستؤدي الى الوحدة ، لان هذه الوحدة ستكون ضرورة استراتيجية وقومية .

ولا يجوز بأي حال من الاحوال أن نبدأ الحرب مع اسرائيل الا اذا طرحنا السؤال التالي: ما هو الامر الذي نسعى للوصول اليه بواسطة الحرب ومن خلالها ؟

ان تقييم الهدف السياسي وتحديده والاتفاق عليه بين كل الاطراف العربية ضرورة قومية. ولا يكفي ان نقيمه بالنسبة **لوجهة نظرنا** وبالنسبة **لوجهة نظر** العدو فقط ، بل لا بد من تقييمه بالنسبة لوجهة نظر **القوى الدولية** الصديقة لنا والمعادية لنا . كما لا بد ان نأخذ بعين الاعتبار الاثار الدولية والعربية والمحلية لحربنا .

وعندها نقيم الهدف السياسي ، ونحدده ، نحدد مركز ثقل الخصم ، ونقاطه الضعيفة . ولكي ننتصر على خصمنا ينبغي ان نتذكر ان الحرب المقبلة معه ستدور اقرب ما يمكن من العواصم ، وفي المؤخرات ، وان حربنا معه كما قال الرئيس انور السادات « حرب شاملة لا تعني أن يقابل جيش جيشا آخر ، وليست جبهة قتال تواجه جبهة اخرى . الحرب الشاملة حرب في كل مكان ، والسلاح في الحرب الشاملة لا يقتصر على المدفع والبندقية والغواصة ... هي حرب الوطن كله ، هي حرب الشعب كله » .

وينبغي ان يقود الشعب هذه الحرب بنفسه ، ويدافع فيها عن مؤخرات جيشه لان هذه الحرب ستتخذ الشكل التالي : ١ ــ شكل تدخل مظلي سواء عن طريق نقل قوات بالطائرات العمودية عندما تتحقق السيطرة الجوية الكاملة ، أو بهبوط المظليين عندما يكون التفوق الجوي تفوقا نسبيا ... وستكون أهداف هذا التدخل في قلب البلاد العربية بعيدا عن الجبهات المحصنة الحالية . ٢ ــ تراشق بصواريخ ارض ــ ارض وجو ــ ارض ، وبحر ــ ارض . ٣ ــ شكل عمليات هجومية صاعقة تتمثل بالتقدم على